Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسلوب القص عند صلاح عبد السيد

يصور صلاح عبد السيد فتاة قصة : « الأرجوحة » بقوله : « المهرة الجموح ، والتى تضرب بحوافرها الأرض فتحمحم حولها الخيل من كل ناحية .. » ... « وهى طرية كعود الخص .. كقلب عود الخص » .. « هى جريئة » .. « عيونها مفتوحة .. وشفتاها طازجتان .. وجسدها المهتز يهتز ويتناغم على موسيقى خفية .. توقع له .. فيثير كل الغرائز .. فتلتم عليه العيون .. وتنق حواليه .. تتواثب عليه .. كضفادع جائعة .. » . نشعر أن صلاح عبد السيد يصور لنا فى ذات الوقت ـ لغته . فلغته مهرة جموح أسلست قيادها له دون غيره ، وظلت تضرب بحوافرها الأرض فتحمحم حولها الخيل من كل ناحية ، وهو يمتطى صهوتها . انها طرية كقلب عود الخص ، تورق مفرداتها على أرض مصرية طازجة معبأة بعبير الموروث الشعبى . لغة جريئة ، مفتوحة العينين ، طازجه الشفتين ، مفعمة بالتناغم الموسيقى الخفى .. موسيقى النثر التى لم يكتشفها الخليل بن أحمد ، وهى بحاجة الى خليل بن أحمد جديد يعرف كنه أسرارها .

ان كل كلمة ، وكل عبارة ، بحاجة الى دراسة مستفيضة ، باعتبارها لغة حية تزخر بالمأثور الشعبى مشكلة ذاكرتنا الجمعية . فنحن أمام فنان حصيف يستجيب لايحاء الكلمة بالمعنى الذى لا ينسجم الا معها ، ولاستدعاء المعنى الكلمة التى لا يحسن الاحساس الا بها . فنان يدرك ما بين الكلمات والمعانى من صلات ويؤلف بينها دون افتعال أو استكراه . فاللغة ليست قوالب صوتية فارغة ، وانما أجسام حية مشحونة بالمعانى والدلالات والرموز . وكل الفنون تحاول أن تسمو الى مرتبة الموسيقى ـ كما يقول والتر باتر ـ ولا يتم هذا الا عن طريق الاخلاص الصادق للمزج بين الموضوع والشكل عن طريق العناية بشكل الجمل وصوتها حتى يمكن لهذا الايحاء الموسيقى السحرى من أن يلقى بضوئه ولو للحظات عابرة على سطح الكلمات ، تلك الكلمات البالية التى استهلكت وشوهت بمرور عصور من الاستعمال المهمل . ويقدم لنا الشعر صورا مرئية ذات احساسات غير محددة ، تعاونها موسيقى تلعب دورا أصيلا فى تحقيق هدفها . فتفهم الصوت الجميل ـ كما يقول ادجار آلان بو ـ هو ادراك غير محدد .. لكن « بو » يفرق بين الشعر والقصة على أساس من